

حرف الحاء

ما أشبه الليلة بالبارحة

قال وهو في سجنه يلوم أصحابه في خذلانهم إياه:

[من السريع]

أَسْلَمَنِي قَوْمِي، وَلَمْ يَغْضَبُوا
 لِسَوْءَةٍ، حَلَّتْ بِهِمْ، فَادَحَهُ^(١)
 كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَئُهُ،
 لَا تَرَكَ اللَّهْ لَهُ وَاضِحَهُ^(٢)
 كُتُّهُمْ أَرَوْعٌ مِنْ تَعْلَبٍ،
 مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ^(٣)

- (١) السوءة: الأمر والمصيبة الكبرى، الفادحة: النازلة التي تدمر كل شيء.
 (٢) الخليل: الصاحب الوفي، خالته: اتخذته صاحباً، الواضحة: السن التي تبدو عند الضحك.
 (٣) أورد البيت الماوردي علي بن محمد بن حبيب في كتاب «الأمثال» و«الحكم»، طبعة دار الوطن للنشر، صفحة ٩٠. أروع: أشد مكرراً من الثعلب، «ما أشبه الليلة بالبارحة يقصد» بها أن الحياة على وتيرة واحدة لا جديد فيها.